



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

أدب الحوار

أدب الحوار

١١

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار المجلد ١١
٦	اشارة
٦	كلمة المركز ... ص: ٥
٧	علم الجدال ... ص: ٩
٧	الجدال في القرآن ... ص: ١٠
٩	الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعتبرة ... ص: ١٤
١٠	الحجّة المعتبرة: الكتاب والسنة ... ص: ١٦
١١	آداب المناظرة والجدل ... ص: ١٩
١٤	من كتب الإمامية في أصول الدين ... ص: ٢٤
١٤	من كتب أهل السنة في أصول الدين ... ص: ٢٦
١٥	موضوعات كتب أصول الدين ... ص: ٢٧
١٥	هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ...؟ ص: ٢٨
١٦	أثر علم الكلام في التشيع ... ص: ٣٠
١٧	من المسائل الخلافية في علم الكلام ... ص: ٣١
٢٠	على من يجب نصب الإمام ...؟ ص: ٣٩
٢٢	من هو الإمام بعد النبي ...! ص: ٤٣
٢٢	إلتزام الإمامية بالجدل بالتى هى أحسن ... ص: ٤٤
٢٥	موقف الشيعة من هجوم الخصوم ... ص: ٥٠
٢٩	نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلّي ... ص: ٥٩
٣١	تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار المجلد ١١

إشارة

سرشناسه : حسيني ميلاني، سيدعلي، ١٣٢٦ -

عنوان و نام پديد آور : ادب الحوار في اصول الدين / السيدعلي الحسيني الميلاني.

مشخصات نشر : قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٣٢ق. = ١٣٩١.

مشخصات ظاهري : ٦٤ ص.

فروست : اعراف الحق تعرف اهل؛ ١١.

شابك : ٧-٦٨-٢٥٠١-٩٦٤-٩٧٨

وضعيت فهرست نويسي : فييا

يادداشت : عربي.

موضوع : شيعه -- اصول دين -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع : شيعه -- احتجاجات

موضوع : مجادله (قرآن)

موضوع : بحث و مذاكره -- جنبه هاى مذهبى -- اسلام

موضوع : گفتگو -- جنبه هاى مذهبى -- اسلام

رده بندي كنگره : BP٢١١/٥/ح٥٧الف ٤ ١٣٩١

رده بندي ديويى : ٢٩٧/٤١٧٢

شماره كتابشناسى ملي : ١٢٨٩٥٠٥

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوعة، تميزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعراف الحق تعرف اهل)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد على الحسيني الميلاني (دام ظله)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز وجل أن يسد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلاميه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فإن صاحب أيّة فكرة أو عقيدة أو رأى يرى من حقه الطبيعي أن ينشرها بين الناس ويدعو الآخرين إليها.

إلا أن لتقدمه ونجاحه في مشروع الدعوة هذه شروطاً، كما أن دعوته إلى فكره بحاجة إلى أدوات ... لا سيما إذا كان في مقابل رأيه رأى آخر وله أتباع يدعون إليه ... فيقع الصراع العقيدى والفكرى بين الجانبين، لأن كلا منهما يدعى الحق والصواب ويحاول التغلب على الآخر والسيطرة عليه فكرياً.

إن للتغلب في ميدان الصراع العقيدى أصولاً وأدوات تختلف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٨

عنها في ميدان الحرب والمواجهة العسكرية.

وهذه مطالب موجزة في اصول البحث وأدب الحوار في اصول الدين وفي خصوص مباحث الامامة والخلافه بين علماء المسلمين، استخراجتها من الكتاب والسنة وحكم العقل السليم، وأرجو أن تكون مفيدة لأهلها، وبالله التوفيق ...

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٩

علم الجدال ...: ص: ٩

لقد وضع العقلاء- وهم أصحاب الأفكار والآراء- حدوداً وقيوداً للصراع في هذا المجال، وأسسوا للغلبة فيه أسساً جعلوها المعيار والميزان للرضوخ لفكر أو لرفض فكر آخر ... فكانت أساليب «الجدال» التي بُحث عنها ونقّحت مسائلها في كتب المنطق.

ولقد أحسنوا في اختيار هذا المصطلح لهذا العلم أو لهذه الصناعة، لشدة ارتباط المعنى اللغوى للكلمة بالغرض المنطقى منها ... قال الراغب الأصفهاني: «الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أى: أحكمت فتله، ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته، ودرع مجدولة، والأجدل: الصقر المحكم البنية، والمجدل: القصر المحكم البناء. ومنه: الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٠

وقيل: الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدال، وهى الأرض الصلبة» (١).

الجدال في القرآن ...: ص: ١٠

ولقد أقرت الأديان السماوية أسلوب «الجدال» واتّخذة الأنبياء السابقون طريقاً من طرق الدعوة ... وقد ورد في القرآن الكريم نماذج من ذلك كما سيأتى.

وأمّا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ففي الوقت الذى أرسل كما خاطبه الله عزّوجلّ في الآية المباركة: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً» وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا (٢).

فقد حدّد له كيفية الدعوة وأداتها بقوله له: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (٣).

ثم أمره بالجدال حين يكون هناك جدال منهم، فقال بعد ذلك: «وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٤).

وفى الجملة، فإنّ الوظيفة الأولى هى البلاغ والدعوة إلى سبيل الله، فإن كان هناك من تنفعه «الحكمة» فيها، وإن كان من عموم الناس

(١) المفردات في غريب القرآن: ٨٧ مادة «جدل».

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٤٥ و ٤٦.

(٣) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

(٤) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١١

فبالنصيحة والموعظة الحسنة، فإن وجد في القوم من يريد الوقوف أمامه أو التغلب عليه وجب عليه جداله.

ولعل المقصود - هنا - أهل الكتاب، كما في الآية الأخرى

«وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١).

وعلى ضوء ما تقدم، فإن الجدل قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً، قال تعالى «وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ» (٢).

وهناك في القرآن الكريم موارد من تعليم الله سبحانه النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم طريقة الاستدلال، ففي سورة يس مثلاً:

«وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ *

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٣).

وفي سورة البقرة: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ

(١) سورة العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) سورة الكهف ١٨: ٥٦.

(٣) سورة يس ٣٦: ٧٨-٨٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٢

نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمْثَلُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (١).

وفي سورة البقرة أيضاً: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» (٢).

وفي سورة المائدة: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٣).

وفي سورة المائدة أيضاً: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ» (٤ ...).

وفي سورة الأنعام: «قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا» (٥ ...).

وفي سورة الأنبياء: «أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ * لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا

(١) سورة البقرة ٢: ١١١.

(٢) سورة البقرة ٢: ٩٤.

(٣) سورة المائدة ٥: ١٧.

(٤) سورة المائدة ٥: ١٨.

(٥) سورة الأنعام ٦: ٧١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٣

بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِينِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي» (١ ...).

كما جاءت في القرآن الكريم موارد كثيرة من مجادلات واحتجاجات الأنبياء السابقين..

ففي قضايا إبراهيم عليه السلام.. قال تعالى «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ» (٢).

وقال تعالى «وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ» (٣).

وقال سبحانه وتعالى «قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْبَتِ يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ الضَّالِّمُونَ* ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢١-٢٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٥٨.

(٣) سورة الأنعام ٦: ٨٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٤

وَلَا يَضُرُّكُمْ* أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١).

وفى قضايا نوح عليه السلام ... قال تعالى «قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَيْكُمْ مِنْ رَبِّي وَأَنَا بَيْنَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ فَعَصَيْتُمْ عَلَيَّكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ... قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا» (٢ ...).

وهكذا.. فى قضايا سائر الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الجدل بالحق: إقامة الحجّة المعتبرة ...: ص: ١٤

ثمّ إنّه قد جاء التعبير عن «الجدال بالباطل» ب «الجدال بغير سلطان» فى قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ» (٣)

و «السلطان» هو «الحجّة» سميت به لسيطرتها وتسلطها على القلوب (٤).

ومنه يفهم أنّ المراد من «الجدال بالحق»، هو «الجدال بالحجّة».

لكنّ «الحجّة» إنّما يحصل لها «السلطان» على القلوب إذا كانت

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٦٢-٦٧.

(٢) سورة هود ١١: ٢٨-٣٢.

(٣) سورة غافر ٤٠: ٥٦.

(٤) انظر: المفردات فى غريب القرآن: ٢٤٤ مادّة «سلط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٥

«بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١)

فلذا أمر الله تعالى بذلك ...

وفى هذا إشارة إلى آداب البحث والمناظرة والجدل ...

لقد فسّرت الكلمة ب: الطريقة التى هى أصلح وأقرب للنتيجة والنفع (٢).. وهو تفسير صحيح يتناسب مع المواضع المختلفة التى استعملت فيها الكلمة فى القرآن الكريم ...

قال تعالى «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» (٣).

أى: بالطريقة التي هي أعود وأنفع له (٤).

وقال تعالى «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ» (٥).

أى: بأن يتكلموا مع المشركين بالطريقة التي لا تعود بالفائدة على الشيطان في تحصيل مقاصده من الوقعة بين المؤمنين وبين

(١) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

(٢) انظر ما يقرب من ذلك في: تفسير الكشاف ٢/ ٤٣٥، تفسير البحر المحيط ٥/ ٥٤٩، تفسير الطبري ١٠/ ١٤١.

(٣) سورة الأنعام ٦: ١٥٢، سورة الإسراء ١٧: ٣٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٥/ ٣٩٣، مجمع البيان ٤/ ١٨٣.

(٥) سورة الإسراء ١٧: ٥٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٦

المشركين «...١»

فإنه سبحانه يريد من المؤمنين أن يكون جدالهم مقروناً بما يعينهم في إقامة الحجّة وإفحام الخصوم وظهور الحق على الباطل.

وتلخص: إنّ الجدل المقبول شرعاً وعقلاً هو: الجدل ب: الحجّة المعتمدة، مع رعاية الآداب...

الحجّة المعتمدة: الكتاب والسنة ...: ص: ١٦

و «الحجّة المعتمدة» عند المسلمين كافة هو «القرآن الكريم» و «السنة النبوية».. وهم في كلّ مسألة يقع الجدل بينهم فيها يرجعون إلى

الكتاب والسنة، وهذا ما أمر به الله تعالى إذ قال:

«... فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (٢).

وقال: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣).

وقال: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (٤).

(١) انظر: تفسير البحر المحيط ٦/ ٤٩، تفسير الكشاف ٢/ ٤٥٣.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) سورة النساء ٤: ٦٥.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ١٧

فكلّ «شئ» وقع التنازع فيه بين الأئمة، وكلّ أمر «شجر» بينهم، يجب رده إلى «الله والرسول»، وما كان لأحد منهم «إذا قضى الله

ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»، بل «وربك» إنهم «لا يؤمنون» حتى يحكموا النبي، «ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما

قضى «ويسلموا تسليماً».

إنّ الرجوع إلى القرآن الكريم واضح لا لبس فيه، فالقرآن نزل ب: «لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ» (١)

، فإن أمكن استظهار معنى اللفظ فيه ولو بمراجعة المعاجم اللغوية والكتب المعتمدة لمعاني ألفاظه فهو... إلّاوجب الرجوع إلى النبي

صلّى الله عليه وآله وسلّم المبعوث به إلى الأئمة.

فالمسلمون يحتاجون إلى السُّنَّة النبوية المعتبرة، لكونها المصدر الثاني، ولكونها- أيضاً- المرجع لفهم ما أُغلق من أَلْفاظ القرآن، ومعرفة قيد ما أُطلق، أو المخصَّص لِمَا ورد ظاهراً في العموم فيه، وهكذا...
ف «الحجَّة المعتبرة» في مقام «الجدال» هي «الكتاب والسُّنَّة».
أما «الكتاب» فلا ريب في حجَّيته، والمسلمون متَّفِقون على تصديقه، والاحتجاج به في الخصومات.
واتَّفَقوا أيضاً على حجَّيته «السُّنَّة» ووجوب تصديقتها والاحتجاج

(١) سورة النحل ١٦: ١٠٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ١٨

بها، في كلِّ باب، لكنَّهم مختلفون في طريق ثبوتها ... كما هو معلوم...
ومن هنا وجب ومن هنا وجب على «المجادل» أن يحتجَّ منها بما هو حجَّة على الطرف الآخر...
وبعبارة أخرى فإنَّ احتجاج المسلمين بعضهم على بعض في المسائل المختلفة يدور في الأغلب مدار القرآن والسُّنَّة، أما القرآن فقد اتَّفَقوا على حجَّيته، وأما السُّنَّة فمنها ما اتَّفَقوا على تصديقه، فيكون مرجعاً في الخصومة، ومنها ما اختلفوا فيه، وفي هذا القسم لا بُدَّ من أن يحتج كلُّ بما يصدِّقه الآخر، وإلا لم تكن «حجَّة معتبرة»، وهذا أمر مسلم به عند الكلِّ، ونكتفي هنا بإيراد تصريح به من أحد مشاهير العلماء:

قال ابن حزم الأندلسي- في معرض الحديث عن احتجاج أهل السُّنَّة على الإمامية:-

«لا معنى لا حتاجنا عليهم برواياتنا، فهم لا يصدِّقونها، ولا معنى لا حتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدِّقها، وإنما يجب أن يحتجَّ الخصوم بعضهم على بعض بما يصدِّقه الذي تقام عليه الحجَّة به، سواء صدِّقه المحتجُّ أو لم يصدِّقه؛ لأنَّ من صدِّق بشيء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير حينئذٍ مكابراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه» (١).
فهذه هي «الحجَّة المعتبرة» عند «الجدل بالحق».

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ١٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ١٩

آداب المناظرة والجدل ...: ص: ١٩

وأما الآداب التي يجب على الطرفين الالتزام بها- في الجدل المقصود من تحرِّي الحق والوصول إلى الحقيقة- مضافاً إلى الحجَّة المعتبرة، تلك الآداب التي جاءت الإشارة إليها في القرآن الكريم «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١)
فأهمها:

- ١- أن يُدلى برأيه والحجَّة المعتبرة عنده بكلِّ رفيق وسكينته ووقار.
 - ٢- أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارة الجميلة.
 - ٣- أن يجتنب السبِّ والشتم.
 - ٤- أن يجتنب الأساليب الملتوية، والخروج عن البحث، بما يشوش على الخصم فكره.
 - ٥- أن لا يتصرَّف في كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان، ولا ينسب إليه شيئاً لا يقول به أو حجَّة لا يعتبرها.
- هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة.

وأما إذا كان بالقول، فيضاف إليها آداب أخرى كأن لا يقاطعه كلامه، وأن لا يرفع صوته إلّا بالمعروف... هذا، وقد تحصل ممّا ذكرنا أنّ الجدل قد يكون بالحقّ، وقد يكون

(١) سورة النحل ١٦: ١٢٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٢٠

بالباطل، والجدل بالحقّ هو إقامة الحجّة المعتبرة عند الطرفين أو عند الطرف الآخر، مع رعاية الآداب والأخلاق السامية. ولم نكن - في البحث الذي عرضناه على ضوء آيات القرآن الكريم - بصدّد التحقيق عن أنّ «علم الجدل» هو «علم المناظرة»، أو أنّ الأوّل هو العلم الباحث عن الطرق التي يُقنّدر بها على إبرام ونقض حجّة الخصم، والثاني هو العلم الباحث عن آداب المناظرة والبحث، فإنّ العلماء اختلفوا في هذا المطلب، لكنّه لا- يعنينا الآن.. كما إنّنا لم نفرّق هنا بين «الجدل» وبين «الاحتجاج» وبين «المناظرة»، فليتبّه إلى ذلك.

علم الكلام:

قد أشرنا إلى أنّ «علم الجدل» لا يختصّ بمطلبٍ دون غيره، أو مسألة دون أخرى فإنّه علم يستعمل في شتى المسائل الخلافية، من فقهٍ وحديثٍ وفلسفةٍ واقتصادٍ وسياسة... وغيرها من العلوم، إذ يقيم كلّ ذي رأى حجّته المعتبرة على دعواه وما يتبناه، ثمّ يتناظران طبق القواعد المقرّرة والأصول المؤسّسة، حتّى يتميّز الحقّ عن الباطل، والصواب من الخطأ. ومن العلوم التي كثر الجدل في مسائلها وما يزال هو: «علم الكلام».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٢١

تعريف علم الكلام وفائدته:

والظاهر أنّ لا اختلاف كبير بين العلماء في تعريف علم الكلام، وفائدته، والغرض من وضعه وتأسيسه.

* قال القاضي عضد الدين الإيجي «١»:

«الكلام: علم يقنّدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه». قال: «وفائدته أمور:

الأوّل: الترقى من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان.

الثاني: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجّة، وإلزام المعاندين بإقامة الحجّة.

الثالث: حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين.

(١) هو: عضد الدين، أبو الفضل، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي، القاضي، وُلد بإيج من نواحي شيراز بعد السبعمئة، عالم بالأصول والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام، له مصنّفات، منها: الرسالة العضدية في الوضع، جواهر الكلام، الفوائد الغياثية، شرح مختصر ابن الحاجب، المواقف في علم الكلام. توفّي مسجوناً بقلعه درميان سنة ٧٥٦ هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ١٠/٤٦ رقم ١٣٦٩، الدرر الكامنة ٢/١٩٦ رقم ٢٢٧٩، معجم المؤلفين ٢/٧٦ رقم ٦٧٥٦، الأعلام ٣/٢٩٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٢٢

الرابع: أن يبني عليه العلوم الشرعية فإنّه أساسها.

الخامس: صحّة التّيه والاعتقاد، إذ بها يرجى قبول العمل».

قال:

«وغاية ذلك كلّ: الفوز بسعادة الدارين» (١).

* وقال سعد الدين التفتازانى (٢):

«الكلام هو: العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية».

قال: «وغايته: تحليه الإيمان بالإيقان».

«ومنفعته: الفوز بنظام المعاش، ونجاة المعاد» (٣).

(١) المواقف فى علم الكلام: ٧-٨.

(٢) هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازانى، وُلد بتفتازان- قرية كبيرة من نواحي نسا، وراء الجبل، من مدن خراسان- سنة ٧١٢، وقيل: ٧٣٢ هـ؛ من أئمة العربية والبيان والمنطق، عالم بالفقه والأصول والتفسير والكلام، له مؤلفات كثيرة، منها: تهذيب المنطق، المطوّل فى البلاغة، حقائق التنقيح فى الأصول، حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري، شرح العقائد النسفية، شرح المقاصد. توفى بسمرقند سنة ٧٩٢، وقيل: ٧٩١ و ٧٩٣.

انظر: الدرر الكامنة ٢١٤/٤ رقم ٤٩٣٣، معجم البلدان ٢/٤١ رقم ٢٥٤٥ و ج ٥/٣٢٥ رقم ١١٩٩٧، البدر الظطالع ٢/١٦٤ رقم ٥٤٨، معجم المؤلفين ٣/٨٤٩ رقم ١٦٨٥٦، الأعلام ٧/٢١٩.

(٣) شرح المقاصد فى علم الكلام ١/١٦٣ و ١٧٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٣

* والفياض اللاهيجى (١)، شارح التجريد من أصحابنا، ذكر كلاً التعريفين فى كتاب شوارق الإلهام فى شرح تجريد الكلام (٢).

فالغرض الذى من أجله وُضع علم الكلام من قبل علماء الإسلام هو إقامة الحجّة المعتبرة من العقل والنقل «بالتى هى أحسن» على أصول اللدين، إرشاداً للمسترشدين، وإلزاماً للمعاندين، ولتحفظ به قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين، ولأنّ العقائد الدينية هى الأساس للعلوم الشرعية والأحكام العملية، فمن صحّت عقائده قبلت أعماله الشرعية، وكيف تُقبل الأعمال عن العقائد الباطلة أو ممن هو فى شكٍّ من أمر دينه؟!.

(١) هو: الشيخ عبدالرزاق بن على بن الحسين اللاهيجى الجيلانى، الملقب بالفياض؛ كان عالماً محققاً مدققاً حكيماً، من علماء الكلام، درّس بقم، وهو من تلامذة المولى صدر الدين محمّد الشيرازى، وصهره على ابنته، له مؤلفات، منها: شوارق الأنوار وبوارق الأسرار فى الحكمة، الكلمات الطيبة فى المحاكمة بين ملأ صدرا وبين المير داماد، ديوان شعر فارسى، حواشٍ على حاشية الخضرى، شوارق الإلهام فى شرح تجريد الكلام.

قيل: توفى سنة ١٠٥١، وقال آقا بزرك الطهرانى: وهو اشتباه، والصحيح أنه توفى سنة ١٠٧٢.

انظر: رياض العلماء ٣/١١٤، أعيان الشيعة ٧/٤٧٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٤١ رقم ٧١٨٥، الأعلام ٣/٣٥٢.

(٢) شوارق الإلهام ١/٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٢٤

فعلم الكلام- بالنظر إلى موضوعه- من أهم العلوم الضرورية للأمة؛ لأنّه المتكفّل لبيان ما على المكلفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية، كما أنّ علم الفقه يتكفّل بيان ما يجوز وما لا يجوز عليهم من الناحية العملية، مع جواز التقليد فيه.

وكما أن بقاء الشريعة المقدسة في أحكامها الفرعية بعلم الفقه وجهود الفقهاء فيه، كذلك علم الكلام وآثار المتكلمين في الحفاظ على الأصول الاعتقادية.

على إن من الواضح أنه إذا استوعب الإنسان الأدلة والبراهين على المعقّدات الحقّة الصحيحة، تمكّن من الدفاع عنها والإجابة عن الشبهات المطروحة حولها، بل ودعوة الآخرين إليها بالقلم واللسان...
ومن هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم، وكثرت الكتب المؤلفة فيه من مختلف المذاهب الإسلامية...

من كتب الإمامية في أصول الدين ...: ص: 24

وهذه أسماء بعض الكتب المؤلفة في أصول الدين من قبل علماء الإمامية في مختلف القرون:

- 1- أوائل المقالات: للشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الملقّب بالمفيد، المتوفّى سنة 413.
- 2- الذخيرة في علم الكلام: للسيد المرتضى علم الهدى على بن سلسله اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 25 الحسين الموسوي البغدادي، المتوفّى سنة 436.
- 3- تقريب المعارف: للشيخ أبي الصلاح تقي الدين الحلبي، المتوفّى سنة 447.
- 4- كنز الفوائد: للشيخ أبي الفتح الكراچكي، المتوفّى سنة 449.
- 5- الاعتقاد الهادي إلى طريق الرشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي، المتوفّى سنة 460.
- 6- الاعتصام في علم الكلام: للشيخ زين الدين علي بن عبدالجليل البياضى، من علماء القرن السادس.
- 7- المنقذ من التقليد: للشيخ سديد الدين محمود الحمصى الرازى، من علماء القرن السادس.
- 8- التجريد: للشيخ نصير الدين محمد بن محمد الطوسي، المتوفّى سنة 672.
- 9- المسلك في أصول الدين: للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن، المحقّق الحلّي، المتوفّى سنة 676.
- 10- قواعد المرام في علم الكلام: للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفّى سنة 679.
- 11- مناهج اليقين في أصول الدين.
- 12- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. سلسله اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 26
- 13- نهج الحقّ وكشف الصدق.
- 14- نهج المسترشدين في أصول الدين.
- 15- الباب الحادي عشر، في أصول الدين. والخمسة الأخيرة كلّها للشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، المتوفّى سنة 726، وله كتب أخرى في أصول الدين غير ما ذكر.

من كتب أهل السنة في أصول الدين ...: ص: 26

ومن أشهر كتب أهل السنة في أصول الدين:

- 1- تمهيد الأوائل: للباقلاني.
- 2- الأربعين في أصول الدين: للفخر الرازى.

- ٣- العقائد: للنسفي.
- ٤- شرح العقائد النسفية: للتفتازاني.
- ٥- المواقف في علم الكلام: للإيجي.
- ٦- شرح المواقف: للشريف الجرجاني.
- ٧- شرح المقاصد: للتفتازاني.
- ٨- الإبانة عن أصول الديانة: للأشعري.
- ٩- بحر الكلام: للنسفي.
- ١٠- الصحائف: للسمرقندي.
- سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٢٧
- ١١- طوابع الأنوار: للبيضاوي.
- ١٢- زبدة الكلام: لصفى الدين الهندي الأرموي.
- ١٣- أبحار الأفكار: للآمدي.
- ١٤- مشارق النور: لعبدالقادر البغدادي.
- ١٥- شرح التجريد: للعلاء القوشجي.

موضوعات كتب أصول الدين ...: ص: ٢٧

وموضوعات كتب أصول الدين في الأصل هي: إثبات الصانع وصفاته، ومسائل العدل، ثم النبوة والإمامة، والمعاد. إلما أن مناهج المتكلمين في كتبهم في أصول الدين مختلفة، ولكن المتعارف بينهم إيراد مسائل من باب المقدمة، تتعلق بالمعلوم، فيقسمونه إلى الموجود والمعدوم، ثم يقسمون الموجود إلى الممكن والواجب، والممكن ينقسم إلى الجوهر والعرض، ثم يذكرون ما للجوهر والعرض من الأحكام أو الأقسام.

ثم يشروعون في إثبات واجب الوجود.. ثم يبحثون عن صفاته تعالى من القدرة، والعلم، والحياة، والإرادة، والإدراك، والتكلم... وعمّا يستحيل عليه من الصفات، كالمماثلة لغيره، والتركب، والتخيز، وقيام الحوادث به، واستحالة رؤية غيره له سبحانه...

ثم يدخلون في مسائل العدل، ويتعرضون هنا لمسألة الحسن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٢٨

والقبح العقليين، وللجبر والاختيار...

ثم يأتي دور مباحث النبوة، وصفات النبي، من العصمة ونحوها، ويبحثون في الإمامة بعد النبوة فتطرح هنا جميع المسائل الخلافية في الإمامة والإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم يبحثون عن المعاد، في مسائل كثيرة...

هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ...؟ ص: ٢٨

وإذا عرفنا موقع علم الكلام في الإسلام، ومدى تأثيره في حفظ الدين والشريعة المقدسة، فسوف يكون من المقطوع به ضرورة تعلم هذا العلم وتطويره ونشره، فكيف يصح القول حينئذ بأن علم الكلام من أسباب هزائم المسلمين أمام أعداء الإسلام؟! فإنه طالما بُنيت الاصول الاعتقادية على الحق، وأسست على الكتاب والسنة الصحيحة والعقل السليم، ثم قصد بالبحث عنها الوصول

إلى الحقيقة والواقع في كل مسألة خلافية، مع التزام الباحث - لا سيما في مرحلة إقامة الحجّة على الغير - بالعدل والإنصاف والأخلاق الكريمة والقواعد المقررة للمناقشة والمناظرة، هذه الأمور التي أشار إليها القرآن بقوله: «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، كان علم الكلام من خير أسباب صمودنا وثباتنا أمام الأعداء، ووجدتنا فيما بيننا.

أما إذا كان الغرض من علم الكلام والاستفادة منه هو التغلب على

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 29

الخصم - ولو بالسب والشتم - فلا شك أن هذا الأسلوب فاشل، وأنه سيؤدى إلى تمزق المسلمين وتفترق صفوفهم، وإلى الهزيمة أمام الأعداء.

فالقول بأنه «لقد فشل أسلوب علم الكلام حتى الآن» وأنه «أحد أسباب هزائمنا» (1) على إطلاقه ليس بصحيح.

وفي الجملة، فإن علم الكلام من العلوم الإسلامية الأساسية، ولم يكن العلم في يوم من الأيام من أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم، بل كان - متى ما استخدم على حقيقته وأتبع أساليبه الصحيحة - من أسباب وحدة المسلمين وحرص صفوفهم وصمودهم أمام الخصوم.

إننا لا ننكر أن بعض المتكلمين اتخذوا علم الكلام وسيلة لتوجيه عقائدهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة، إلا أن هذا لا يختص بعلم الكلام، فقد اتخذ غيره من العلوم الإسلامية وسيلة للأهداف والأغراض المخالفة للحق والدين، وهذا لا يسوغ اتهام «العلم»، بل على الناس أن يفرقوا بين المتكلمين، فيعرفوا المحق منهم فيتبعوه ويعرفوا المغرض فيحذروه.

وإننا لنعتقد أن طرح المسائل الخلافية بين العلماء، ثم عرضها على الكتاب والسنة والعقل السليم والمنطق الصحيح المقبول لدى

(1) مجلة الغدير، العددان 8-9، الصفحة 90.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 30

العقلاء، وتحكيم الأدلة المتينة والحجج المعتمدة، هو من خير الطرق لتحقيق الوحدة بين المسلمين...

وهذا هو الغرض الذى لأجله أسس علم الكلام، فهذا العلم فى الحقيقة يدعو إلى الوحدة والوئام، ويحدّر من التفزق والخصام، فهو لا يتنافى مع وحدة المسلمين وحسب، بل من أسبابها ووسائلها إن استخدم على الطريقة الصحيحة وأبتغى به الحق والصواب، وباللّه التوفيق.

أثر علم الكلام فى التشيع... ص: 30

وكما ذكرنا.. فإنه إذا كان الاستدلال منطقياً والبحث سليماً، وكانت الأدلة مستنده إلى ما لا محيص عن قبوله والتسليم به، فلا شك فى تأثيره فى القلوب الطالبة للحق، والمحبة للخير والفلاح... وهذا هو السرّ فى الأمر بالجدل بالتي هى أحسن...

وقد كان الجدل بالتي هى أحسن من أولى الطرق والأساليب التى سلكها الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحون فى هداية البشرية إلى الصراط المستقيم.

وبالفعل.. فقد كان لعلم الكلام والجدل الصحيح، المستند إلى الكتاب والسنة والعقل والحجج المعتمدة المقبولة، الأثر البالغ فى تقدّم مذهب الإمامية وتشيع الأمم...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 31

فهناك المئات من الناس فى مختلف البلدان تشيعوا ببركة كتاب المراجعات لآية الله السيد عبدالحسين شرف الدين قدس سرّه.

وتلك قصة العلامة الحلى وتشيع أمته بكاملها على أثر مناظرة واحدة قام بها مع كبار علماء عصره من أهل السنة فى البلاد الإيرانية.

وتشيع بلاد جبل عامل كان على يد أبي ذر الغفاري رضى الله عنه، كما يحدثنا كبار علماء المنطقة «١». فظهر- بهذا المختصر- ما فى قول القائل، وهو يتهجم على علم الكلام: «لم يتشيع شئى إلا على مستوى الأفراد والقناعات» «٢».

من المسائل الخلافية فى علم الكلام...: ص: ٣١

ولعل من أهم ما وقع فيه الخلاف بين الشيعة الاثني عشرية وبين غيرهم هى المسائل التالية:

- ١- فى صفات البارى، وأنها هل هى عين الذات أو زائدة عليها؛ فقال الإمامية بأن صفاته تعالى عين ذاته وليست زائدة عليها.
- ٢- فى التجسيم، وهذا ما نفاه الإمامية وعدوا القول به كفراً، لكن بعض الفرق يقولون بأن لله يداً ورجلاً، وأنه يصعد وينزل ... تعالى الله

(١) أمل الآمل فى علماء جبل عامل ١/ ١٣، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٣٥١.

(٢) مجلة الغدير، العددان ٨-٩، الصفحة ٩٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٣٢

عن ذلك علواً كبيراً.

٣- فى القرآن، فقالت الإمامية بحدوثه وقال الآخرون بقدمه، وللمسألة قضايا وحوادث مذكورة فى السير والتواريخ.

٤- فى أفعال العباد، فقال قوم بالجبر وقال آخرون بالتفويض، وذهبت الإمامية إلى أنه لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين.

٥- فى مسائل العدل، فقالت الإمامية بأن الله لا يفعل القبيح، وأنه يريد الطاعات ويكره المعاصى، وأنه يفعل لغرض وحكمة، وأنه يمتنع عليه التكليف بما لا يطاق.. إلى غير ذلك.

٦- فى الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالإمامية يقولون بأن الخليفة بعده هو على بن أبى طالب بنص من الله ورسوله، وقال أهل السنة بأنه أبو بكر بن أبى قحافة بانتخاب من الناس.

الإمامة:

وكانت الإمامة من بين المباحث فى أصول الدين والمسائل الخلافية منها، أشدها حساسية وأهمية، بل هى المسألة المتقدمة على غيرها بالزمان والمرتبة، ولذا قالوا:

«أعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سئل سيف فى الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سئل على الإمامة فى كل زمان» «١».

(١) الملل والنحل ١/ ١٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٣٣

وجوب الإمامة:

والمسلمون لم يختلفوا فى أصل «الإمامة» بل اتفقوا على وجوبها، وهذا ما نص عليه كبار العلماء من الشيعة والسنة.

قال ابن حزم: «اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة فرض واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... والقرآن والسنة قد وردا بإيجاب الإمام» «... ١».

أما الإمامية الاثنا عشرية فكان اهتمامهم بأمر الإمامة من جهة أنها عندهم من صلب أصول الدين كما سيأتى، وقد ورد فى الروايات عن أئمتهم عليهم السلام فى الإمامة:

«إن الإمامة أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي...»

إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين» (٢).

ومن كلماتهم عليهم السلام في الإمام:

«بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/٣.

(٢) الكافي ١/٢٢٤، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٧٧، معاني الأخبار: ٩٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٤

الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف» (١).

وقال العلامة الحلي في مقدّمه كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة:

«أما بعد، فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة، اشتملت على أهمّ المطالب في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة

الإمامة، التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة، وهي أحد أركان الإيمان المستحقّ بسببه الخلود في الجنان، والتخلص من

غضب الرحمن» (٢).

تعريف الإمامة:

ومما يشير إلى أهميّة الإمامة وعظمتها عند المسلمين ما جاء في كتبهم في تعريفها، المتفق عليه بينهم:

قال القاضي الإيجي: «قال قوم: الإمامة رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا...»

ونقض بالنبوة...»

والأولى أن يقال: هي خلافة الرسول في إقامة الدين، بحيث يجب اتّباعه على كافّة الأمة» (٣).

(١) الكافي ١/٢٢٤، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٧٧، معاني الأخبار: ٩٧.

(٢) انظر: شرح منهاج الكرامة: ١/١٥ ط ١.

(٣) المواقف في علم الكلام: ٣٩٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٥

وقال التفتازاني: «الإمامة رئاسة عامّة في أمر الدين والدنيا خلافةً عن النبيّ» (١...).

وقال العلامة الحلي بتعريف الإمامة: «الإمامة رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً عن النبيّ صلّى الله عليه

وآله وسلّم» (٢).

فقال الفاضل المقداد السيوري (٣) بشرحه:

«الإمامة رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني.

فالرئاسة جنس قريب، والجنس البعيد هو النسبة، وكونها عامّة فصل يفصلها عن ولاية القضاء والنوّاب. و (في أمور الدين والدنيا) بيان

(١) شرح المقاصد ٥/٢٣٢.

(٢) الباب الحادي عشر: ٨٢.

(٣) هو: شرف الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحليّ الأسدي، كان عالماً فاضلاً متكلماً

محققاً مدققاً، من تلامذة الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي، له تصانيف، منها: شرح نهج المسترشدين في أصول الدين، كنز العرفان في فقه القرآن، شرح مبادئ الأصول، تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر. توفي بالنجف الأشرف في 26 جمادى الآخرة سنة 826.

انظر: أمل الآمل 2/ 325 رقم 1002، طبقات أعلام الشيعة/ القرنين التاسع والعاشر 4/ 138، الذريعة 24/ 18 رقم 94، معجم المؤلفين 3/ 906 رقم 17200، الأعلام 7/ 282.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 36

لمتعلقها، فإنها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا.

وكونها لشخص إنساني، فيه إشارة إلى أمرين:

أحدهما: إن مستحقها يكون شخصاً معيناً معهوداً من الله تعالى ورسوله، لا أي شخص اتفق.

وثانيهما: إنه لا يجوز أن يكون مستحقها أكثر من واحد في عصر واحد.

وزاد بعض الفضلاء في التعريف: بحق الأصالة، وقال في تعريفها:

الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني بحق الأصالة.

واحترز بهذا عن نائب يفوض إليه الإمام عموم الولاية، فإن رئاسته عامة لكن ليست بالأصالة.

والحق: إن ذلك يخرج بقيد العموم، فإن النائب المذكور لا رئاسته له على إمامه، فلا تكون رئاسته عامة.

ومع ذلك كله، فالتعريف ينطبق على النبوة. فحينئذ زاد فيه: بحق النيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بواسطة بشر» (1).

هذا، وقد أورد الفيض اللاهيجي في شرح التجريد كلا تعريفي الإيجي والتفتازاني، وارتضاهما (2) مما يدل على أن المقصد واحد

وإن

(1) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: 44.

(2) شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام 1/ 5.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: 37

اختلفت الألفاظ وتنوعت التعاريف.

وهذا هو المهم في المقام، فإن علماء الفريقين متفقون على تعريف الإمامة بما ذكر.

الإمامة من أصول الدين:

ومن هذا التعريف - المتفق عليه بين الشيعة والسنة - يتبين أن الإمامة من أصول الدين وليست من الفروع، لأنها نيابة عن النبي، فهي من شؤون النبوة ومتعلقاتها.

مضافاً إلى أحاديث اتفقوا عليها، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، لكن لا يبد وأن يكون المراد منها معنى واحداً وهو ما دل عليه اللفظ المذكور.

وهو بهذا اللفظ في عدّة من الكتب كشرح المقاصد (1).

وفي مسند أحمد وغيره بلفظ: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» (2)...

(1) شرح المقاصد 5/ 239، شرح العقائد النسفية: 232.

(٢) مسند أحمد ٩٦ / ٤.

وانظر: صحيح مسلم ٢٢ / ٦، مسند الطالسي: ٢٥٩ ح ١٩١٣، المعجم الكبير- للطبراني- ٣٨٨ / ١٩ ح ٩١٠، مسند الشاميين ٢ / ٤٣٧ ح ١٦٥٤، حلية الأولياء- لأبي نعيم- ٢٢٤ / ٣ وقال: «هذا حديث صحيح ثابت، أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن عمرو بن علي، عن ابن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد» وهو ما مرّ تخريجه آنفاً، جامع الأحاديث- للسيوطي- ٣٨٤ / ٧ ح ٢٣١١٤ و ٢٣١١٦، كنز العمال ١ / ١٠٣ ح ٤٦٤ وج ٦٥ / ٦ ح ١٤٨٦٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٨

وبلفظ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» كما في بعض الكتب «١»..

وله ألفاظ أخرى «٢».

فإنّ هذا الحديث دليل صريح على وجوب معرفة الإمام، والاعتقاد بولايته الإلهية، ووجوب طاعته والانقياد له، وإنّ الجاهل به أو الجاحد له يموت على الكفر، كما هو حكم من كان كذلك بالنسبة إلى نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) السنن الكبرى للبيهقي- ١٥٦ / ٨.

وانظر: صحيح مسلم ٢٢ / ٦، المعجم الكبير- للطبراني- ٣٣٤ / ١٩ ح ٧٦٩، إتحاف السادة المتقين ٦ / ١٢٢.

(٢) انظر: السنّة- لابن أبي عاصم-: ٤٨٩ ح ١٠٥٧، مسند أبي يعلى ٣٦٦ / ١٣ ح ٧٣٧٥، المعجم الكبير- للطبراني- ٢٨٩ / ١٠ ح ١٠٦٨٧، المعجم الأوسط ١ / ١٢٧ ح ٢٢٧، وج ٦ / ١٢٨ ح ٥٨٢٠، شرح نهج البلاغة- لابن أبي الحديد- ٢٤٢ / ١٣، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٧ / ٤٩ ح ٤٥٥٤، مجمع الزوائد ٥ / ٢٢٥، جامع الأحاديث- للسيوطي- ٣٨٤ / ٧ ح ٢٣١١٣، كنز العمال ١ / ١٠٣ ح ٤٦٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٣٩

وبما ذكرناه غنى وكفاية عن غيره من الأدلة.

ومن هنا، فقد حكى عن بعض الأشاعرة، كالقاضي البيضاوي، موافقة الإمامية في أنّ الإمامة أصل من أصول الدين «١»، وعن بعضهم، كالفتازاني، أنّها بعلم الفروع أليق «٢»، والمشهور بينهم كونها من المسائل الفرعية.

على من يجب نصب الإمام...؟ ص: ٣٩

وكأنّ الوجه في قول المشهور منهم بكون الإمامة من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين: أنّ نصب الإمام واجب على الأمة لا على الله.. قال السعد التفتازاني:

«نصب الإمام واجب على الخلق سمعاً عندنا وعند عامة المعتزلة، وعقلاً عند بعضهم، وعلى الله عند الشيعة... لنا وجوه... الأول- وهو العمدة-: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات، واشتغلوا به عن دفن الرسول «...» ٣. إنهم قالوا بوجوب نصب الإمام...»

(١)

منهاج الوصول في معرفة علم الأصول- المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج-: ١٦٧.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٣٢.

(٣) شرح المقاصد ٥ / ٢٣٥-٢٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٠

ثم قالوا بأنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم مات بلا وصيةٍ! وأنكروا أن يكون هناك نصّ أو تعيين من الله ورسوله بالإمامة لأحدٍ من بعده ...

فكان وجوب نصبه من وظائف المكلفين «... ١»

والدليل العمدة على ذلك: إجماع الصحابة، حتّى جعلوا ذلك أهمّ الواجبات واشتغلوا به عن دفن الرسول ...

وإذا كان هذا هو العمدة في الأدلة، فالأمر سهل.. ففي هذا الدليل نظر من وجوه «٢»، أحدها: عدم تحقّق هذا الإجماع!

نعم، ترك أبو بكر وعمر ومن تابعهما جنازة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم على الأرض، وأسرعوا إلى سقيفه بنى ساعدة حيث اجتمع جمع من الأنصار للنظر في أمر الخلافة ... ثمّ أقبلوا على بنى هاشم ومن بقى معهم حول الجنازة، يطالبونهم البيعة لأبي بكر! فالذين «جعلوا ذلك أهمّ الواجبات».. «حتّى قدّموه على دفن

(١) راجع - تثبيت الإمامة - لأبي نعيم: - ٧٠ - ٧٣ ح ٢٧ - ٣٠، غياث الأمم - للجويني: - ٥٥ - ٥٥، الأربعين في أصول الدين - للفخر الرازي - ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) منها: إنّه إذا كان نصب الإمام بعد النبيّ من أهمّ الواجبات، حتّى إنّ القوم تركوا جنازته على الأرض - مع ما فيه من الوهن للإسلام والنبيّ - وراحوا يعيّنون الخليفة له والإمام بعده، فلماذا ترك النبيّ نفسه «أهمّ الواجبات» هذا، وترك الدين والمسلمين عرضةً للأهواء كما يزعمون؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤١

النبيّ «هم طائفة من الصحابة، وليس كلّهم.

هذا بناءً على أن يكون اجتماع الأنصار في السقيفة للنظر في أمر الخلافة.

أمّا بناءً على ما قيل من أنّهم اجتمعوا هناك للنظر في شؤونهم الخاصّة بهم، وللاتّفاق على رأى واحد في التعامل مع المهاجرين ... ونحو ذلك ... فالأمر أوضح ...

وتقول الشيعة:

١- أمر الإمامة بيد الله سبحانه.

٢- ويجب عليه نصب الإمام.

٣- وإنّه قد فعل «١».

أمّا أن أمرها بيده، فيدلّ عليه الكتاب والسنة، ومن أطف ما وجدته من السنة في هذا الباب، ما رواه أرباب السير:

«وذكر ابن إسحاق: أنّه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم عرض نفسه على كندة وكتب، أى إلى بطن منهم يقال لهم: بنو عبد الله، فقال لهم: إنّ الله قد أحسن اسم أبيكم، أى: عبد الله، أى: فقد قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ عبد الله وعبد الرحمن. ثمّ عرض

(١) انظر: الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧ - ٢٩، المقنع في الإمامة: ٤٧ - ٥٤، الألفين: ٣١ - ٣٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٢

عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

وعرض على بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة، أى فقال له رجل منهم:

أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثمّ أظفرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال: الأمر إلى الله يضعه حيث شاء.

فقال له: أنقاتل العرب دونك- وفي رواية: أنهدف نحورنا للعرب دونك، أى: نجعل نحورنا هدفاً لنبلهم- فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟! لا حاجة لنا بأمرك. وأبو عليه «١».

فإن هذا الخبر جديرٌ بالملاحظة الدقيقة..

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- حين عرض نفسه على تلك القبيلة ودعاهم إلى التوحيد- فى أصعب الظروف وأشقها، إنه كان يطلب من القوم- حسب هذه الأخبار- أن يؤمنوا به ويحموه من كيد المشركين وأذاهم.. «فيردون عليه صلى الله عليه وآله وسلم أقبح الرد، يقولون له: أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك».

إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعنيه حتى الرجل الواحد يؤمن به ويتبعه ويمنعه من أن يلحقه الأذى من قريش وغيرها.

(١) السيرة النبوية- لابن هشام- ٢/ ٢٧١-٢٧٢، السيرة الحلبية ٢/ ١٥٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٤٣

ومع كل هذا، فلما طلبت منه تلك القبيلة أن يعدهم برئاسة إن أظفره الله على من خالفه! أجاب بكل صراحة وبلا أى تردد: «الأمر إلى الله يضعه حيث شاء» أى: ليس أمر خلافته من بعده بيده، كما لم يكن أمر نبوته بيده..

إن هذا الخبر لمن أقوى الأدلة السميعة على إن نصب الإمام بيد الله سبحانه وتعالى وليس الأمر بيد الرسول فضلاً عن أن يترك إلى الناس!!

وأما وجوب النصب على الله، فلو جوه، منها: وجوب اللطف عليه.

وأما أنه قد نصب الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيدلُّ عليه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم، والأحاديث القطعية عن النبي العظيم، وهذا هو موضوع كتب الإمامة التي ألفها علماء الإمامية.

من هو الإمام بعد النبي...؟! ص: ٤٣

تقول الشيعة: إن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قد عينا علينا ونصبا خليفته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويقول أهل السنة: بأن الخليفة بعد النبي هو أبو بكر، باختيار من الناس.

وقد تم استدلال الشيعة الإمامية على إمامة علي بعد رسول الله فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٤٤

ثلاثة فصول:

١- الأدلة على إمامته من الكتاب والسنة.

٢- الدليل على إمامته من العقل، وهو يتشكل من قياس صغراه من الحديث والسيرة والتاريخ: إن علياً كان أفضل الخلق بعد النبي؛ وكبراه من العقل: إن تقدم المفضل على الفاضل قبيح.

٣- الموانع من إمامة أبى بكر وصاحبيه، وذلك بالنظر إلى: تعريف الإمامة، والغرض منها، والشروط المعتمدة فى الإمام...

ولقد أقامت الإمامية الحجج المعتمدة فى هذه الفصول الثلاثة «بالتى هى أحسن».

التزام الإمامية بالجدل بالتى هى أحسن... ص: ٤٤

ومن ذلك احتجاجهم على القائلين بإمامة أبى بكر بما يصدقونه ويعتقدون به من الأدلة والحجج، واستنادهم إلى كتب القوم وأقوال

علمائهم كما هي القاعدة الأصلية في المناظرة..

ففي الاستدلال بحديث غدير خمّ على إمامة عليّ عليه السلام..

يقول الشيعي:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا: بلى

قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٥

عاداه...»

فإذا قال بعض أهل السنّة: هذا كذب «١»، لم يقله رسول الله!

قال الشيعي: أخرج فلان وفلان... من أعلام أهل السنّة «٢».

وإذا قال الخصم: وأين كان عليّ في ذلك اليوم؟! كان باليمن «٣».

اضطرّ الشيعي لأن يقول: روى قدمه من اليمن: فلان وفلان... من أهل السنّة «٤».

(١) كابن تيمية في منهاج السنّة ٧/٣١٣-٣١٤.

(٢) انظر مثلاً: سنن ابن ماجه ١/٤٣ ح ١١٦، سنن الترمذى ٥/٥٩١ ح ٣٧١٣، السنن الكبرى للنسائي - ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٧، مسند أحمد

١/٨٤ ومواقع عديدة أخرى مصنّف ابن أبي شيبة ٧/٤٩٤ ح ٢ ومواقع عديدة أخرى التاريخ الكبير - للبخارى - ١/٣٧٥ رقم ١١٩١،

السنّة - لابن أبي عاصم -: ٥٩٠-٥٩٣ ح ١٣٥٤-١٣٧٦ بطرق عديدة، زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل: ٤١٣-٤١٩ ح ١٩٧-٢٠١،

الذرية الظاهرة: ١٦٨ ح ٢٢٨، مسند البزار ٢/١٣٣ ح ٤٩٢ ومواقع عديدة أخرى مسند أبي يعلى ١/٤٢٨ ح ٥٦٧، صحيح ابن حبان

٩/٤٢ ح ٦٨٩٢، المعجم الكبير ٣/١٨٠ ح ٣٠٥٢ ومواقع عديدة أخرى المعجم الأوسط ٢/١٠ ح ١١١٥ ومواقع عديدة أخرى

(٣) كالإيجي في المواقف: ٤٠٥.

(٤) انظر ذلك في: صحيح مسلم ٤/٤٠، سنن أبي داود ٢/١٩١ ح ١٩٠٥، سنن النسائي ٥/١٤٤، سنن ابن ماجه ٢/١٠٢٤ ح ٣٠٧٤،

مسند أحمد ٣/٣٢٠، سنن الدارمي ٢/٣٤ ح ١٨٥١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٦

فإن عاد فقال: صدر الحديث: «ألسْتُ أولى... لا أصل له «١».

قال الشيعي: رواية فلان وفلان... من أهل السنّة «٢».

فإن أنكر مجيء «المولى بمعنى «الأولى» «٣».

أخرج له الشيعي قائمة بأسماء كبار اللغويين من أهل السنّة القائلين بمجيء «المولى بمعنى «الأولى» «٤».

ويستدلّ الشيعي بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

ويعترض بعض أهل السنّة بأنّه كذب عليّ رسول الله «٥».

(١) كالتفتازاني في شرح المقاصد ٥/٢٧٤.

(٢) انظر صدر الحديث في: سنن ابن ماجه ١/٤٣ ح ١١٦، مسند أحمد ١/١١٨ ومواقع أخرى مصنّف ابن أبي شيبة ٧/٥٠٣ ح ٥٥

وموضع آخر، السنّة - لابن أبي عاصم -: ٥٩١ ح ١٣٦١ وموضع آخر، مسند البزار ٢/١٣٣ ح ٤٩٢ وموضع آخر، مسند أبي يعلى ١/

٤٢٩ ح ٥٦٧، ومواضع عديدة من معاجم الطيراني الثلاثة.

(٣) كالبقلاني في تمهيد الأوائل: ٤٥١، والآمدى في غاية المرام في علم الكلام: ٣٧٨، والدهلوى في التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٨.

(٤) هو المحكى عن الكلبى والزجاج والفراء وأبى عبيدة كما فى تفسير الفخر الرازى ٢٩ / ٢٢٨، وانظر كذلك: صحيح البخارى ١٦ / ٢٥٩، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٥٧٧.

(٥) كابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٣٥٤، وابن تيمية فى الفتاوى الكبرى ٣ / ٢٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٤٧

فيجيب الشيعى: أخرجه فلان وفلان «... ١» وصححه فلان وفلان «... ٢» من أهل السنة.

فيرجع الخصم ليقول: فأبو بكر و... أبواب كذلك! «٣».

(١)

أخرجه يحيى بن معين فى معرفة الرجال ١ / ٧٩ رقم ٢٣١ وج ٢ / ٢٤٢ رقم ٨٣١ و ٨٣٢، وأحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ٢ / ٧٨٩ ح ١٠٨١ بلفظ: «أنا دار الحكمة وعلئى بابها»، والترمذى فى السنن ٥ / ٥٩٦ ح ٣٧٢٣ كما فى الفضائل، والطبرانى فى المعجم الكبير ١١ / ٥٥ ح ١١٠٦١، الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ح ٤٦٣٧ - ٤٦٣٩، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ١ / ٦٤، وابن عبد البر فى الاستيعاب ٣ / ١١٠٢ والخطيب فى تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٨ وج ٧ / ١٧٣ وج ١١ / ٤٨ - ٤٩، وابن المغازلى فى مناقب الإمام على عليه السلام: ١١٥ - ١٢٠ ح ١٢٠ - ١٢٩، والديلمى فى فردوس الأخبار ١ / ٤٢ ح ١٠٩، والبغوى فى مصابيح السنة ٤ / ١٧٤ ح ٤٧٧٢، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٨ - ٣٨٢.

(٢) وقد صححه على سبيل المثال: يحيى بن معين كما فى كتر العمال ١٣ / ١٤٨ ح ٣٦٤٦٤، وابن جرير الطبرى فى «تهذيب الآثار» كما فى فتح الملك العلى: ٣٣، والحاكم النيسابورى والخطيب البغدادى كما تقدم فى الهامش السابق، والحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى فى «بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد» كما فى فتح الملك العلى: ٥، والسيوطى فى «جمع الجوامع» كما فى فتح الملك العلى: ٣٣، والمتقى الهندى فى كتر العتال ١٣ / ١٤٩، وأحمد بن محمد بن الصديق الغمارى فى «فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على».

(٣) مؤدى ذلك فى حديث «أصحابى كالنجوم»... ورواية الديلمى فى فردوس الأخبار ١ / ٤٢ ح ١٠٨: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، عمر حيطانها، وعثمان سقفاها»....

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٤٨

لكن الشيعى يثبت له - وعلى ضوء كتب أهل السنة - جهل أبى بكر وصاحبيه بأبسط المسائل الدينية، حتى عرفهم بها المغيرة بن شعبة وأمثاله من جهلة الصحابة! «١».

فيلتجىء بعضهم إلى أن يقول: ليس «علئى» فى الحديث علماً، بل هو وصف للباب، أى: مرتفع! «٢».

فاستهجن منه ذلك غير واحد من علماء طائفته وسخر منه آخرون «٣»..

ويستدل الشيعه بالحديث فى قصة الطير:

فقد أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بطير ليأكله، فقال:

«اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معى من هذا الطير».

فجاء على فأكل معه.

فاضطراب كلام أعلام الخصوم فى مقام الجواب عن هذا

(١) كمسألة الكلاله، والأب، والتميم، والمواريث، ومهور النساء؛ وللتفصيل راجع الأجزاء ٦-٨ من موسوعة «الغدير» للعلامة الأميني قدس سره.

(٢) ذهب الخوارج ومن قال بقولهم إلى هذا المقال؛ انظر: زين الفتى في شرح سورة هل أتى ١/١٦٣ ح ٦٢.

(٣) كابن حجر المكي في المنح المكيّة - شرح القصيدة الهمزية، والمناوي في فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣/٦٠ ح ٢٧٠٤، وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٤٩
الاستدلال:

فزعم أحدهم بأن هذا كذبٌ موضوعٌ! «١».

لكن قد أخرج فلان وفلان.. من الأئمة الكبار.. من أهل السنة..

وله أسانيد كثيرة، رجالها ثقات، بتوثيق من فلان وفلان... من علماء الجرح والتعديل، من أهل السنة «٢»..

فجعلوا يتشبتون - في ردّ هذا الحديث الصحيح سنداً، والصريح في أفضليته على أمير المؤمنين عليه السلام - باحتمالاتٍ باردة، وبتعللاتٍ سخيفة...

لعلّ الدعاء كان لكرهه الأكل وحده!

ولعلّ عليّاً كان الأحبّ إلى الله والرسول في الأكل فقط!

ولعلّ المراد من قوله: «اللهم انتني بأحبّ الخلق»... هو: اللهم انتني بمن هو من أحبّ الخلق!... وهكذا...

(١) منهاج السنة ٧/٣٧١.

(٢) انظر مثلاً: سنن الترمذي ٥/٥٩٥ ح ٣٧٢١، السنن الكبرى للنسائي - ٥/١٠٧ ح ٨٣٩٨، مسند أبي يعلى ٧/١٠٥ ح ١٢٩٧، المعجم الكبير ١/٢٥٣ ح ٧٣٠، المعجم الأوسط ٦/٤١٨ ح ٦٥٦١، المستدرک على الصحيحين ٣/١٤٢ ح ١٣٢، مجمع الزوائد ٩/١٢٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٠
وأخيراً:

لعلّ أبا بكر وعمر لم يكونا حاضرين حينذاك في المدينة المنورة!!

موقف الشيعة من هجوم الخصوم... ص: ٥٠

وكُتِب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أصول الدين، وفي الإمامة منها بالخصوص، يمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول: ما ألفه علماء هذه الطائفة لبيان أدلتها على ما ذهب إليه في أصول الدين وفي خصوص الإمامة، وهي كتب ألفوها لبيان عقائد الشيعة، مع الإشارة إلى أدلتها، وفيها جاءت العقائد الشيعية مع المقارنة أحياناً بغيرها من عقائد الفرق؛ ومن هذا القسم: أوائل المقالات: للشيخ المفيد البغدادي.

والذخيرة في علم الكلام: للسيد المرتضى الموسوي البغدادي.

والاقتصاد الهادي إلى الرشاد: للشيخ أبي جعفر الطوسي.

وتجريد الاعتقاد: للشيخ نصير الدين الطوسي.

وكتب العلامة الحلي، ككتاب «نهج الحق وكشف الصدق» الذي ستكلم عليه بالتفصيل.

الثاني: ما ألفه العلماء في «رد» أو «نقض» ما كتبه الخصوم ضد المذهب الإمامي.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥١

والظاهر أن كتبهم من هذا القسم أكثر عدداً منها من القسم الأول، وذلك لأن خصومهم قد دأبوا منذ عهد بعيد على الهجوم عليهم بالسب والشتم، وعلى المكابرة وإنكار الحقائق...

فمن السهل أن يقول القائل منهم في حديث: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك» (١): «كذب موضوع!» (٢)...

أو أن الحديث: «خلقت أنا وعلئي من نور واحد» (٣): «موضوع يجمع أهل السنة» (٤)...

أو أن الحديث: «اللهم اتنني بأحب خلقك إليك وإلى

(١) انظر مثلاً: المعارف - لابن قتيبة: - ١٤٦ ضمن ترجمة أبي ذر الغفاري، المعجم الكبير - للطبراني - ٣ / ٤٥ ح ٢٦٣٦ - ٢٦٣٨، المعجم الأوسط ١٤٧ / ٦ ح ٥٨٧٠، المستدرک علی الصحيحین ١٦٣ / ٣ ح ٤٧٢٠، مشكاة المصابيح ٣ / ٣٧٨ ح ٦١٨٣ عن أحمد بن حنبل، الصواعق المحرقة: ٢٣٤ عن مسلم.

(٢) قال الذهبي بترجمة مفصل بن صالح من ميزان الاعتدال ٦ / ٤٩٩ رقم ٨٧٣٤: «حديث سفينة نوح أنكر وأنكر!»

(٣) انظر: فضائل الصحابة - لابن حنبل - ٢ / ٨٢٣ ح ١١٣٠، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - ١٤٥ ح ١٦٩ و ١٧٠، فردوس الأخبار ٢ / ١٧٨ ح ٤٨٨٤، تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٧.

(٤) انظر: التحفة الاثنا عشرية: ٢١٥ - ٢١٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٥٢

رسولك» (١... ١): «لم يروه أحد من أصحاب الصحاح، ولا صححه أئمة الحديث» (٢).

وكذا من السهل أن يقول القائل منهم مثلاً في حديث الغدير (٣):

«لم يقل أحد من أئمة العربية بمجىء (المولى بمعنى) (الأولى)» (٤)...

وفي حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإتھما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (٥): «أه قال...: «كتاب الله وسنتي» (٦)...

وفي حديث سد الأبواب: «أمرت بسد الأبواب إلّباب علي» (٧):

(١) مرّ تخريجه في صفحة ٤١ ه ٤.

(٢) انظر: منهاج السنة ٧ / ٣٧١.

(٣) راجع تخريجه في صفحة ٣٨ ه ٢.

(٤) انظر: ه ٣ صفحة ٣٩.

(٥) انظر مثلاً: سنن الترمذي ٥ / ٦٢١ - ٦٢٢ ح ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، سنن الدارمي ٢ / ٢٩٢ ح ٣٣١١، المستدرک علی الصحيحین ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ٤٥٧٧، السنن الكبرى للبيهقي - ٧ / ٣٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣.

(٦) الموطأ: ٧٨٥ ح ٣، سنن الدار قطنی ٤ / ١٣٦ ح ٤٥٥٩.

(٧) سنن الترمذي ٥ / ٥٩٩ ح ٣٧٣٢، السنن الكبرى للنسائي - ٥ / ١١٣ ح ٨٤٠٩ و ٨٤٢٣ ح ١١٨، مسند أحمد ١ / ١٧٥،

مسند أبي يعلى ٢/ ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الكبير ٢/ ٢٤٦ ح ٢٠٣١ وج ٧٨/ ١٢ ح ١٢٥٩٤، السمندر ك على الصحيحين ٣/ ١٣٥ ح ٤٦٣١ وص ١٤٤ ذ ح ٤٦٥٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٣

«إن هذه الفضيلة كانت لأبي بكر فقلبتة الراضة إلى عليّ!» (١...)

وفي حديث المنزلة: «أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى» (٢): «إنه لا يدل على عموم المنزلة» (٣...)

إن كل واحد من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعي الكثير من البحث، وربما يشكل كتاباً برأسه، كما هو واضح.

فمن هنا نرى كثرة كتب الرد والنقض في مؤلفات الإمامية، فهم - في الأغلب - في مقام الدفاع عن مباني المذهب، وأسس الدين، وربما لا نجد كتاباً لأحدهم وضعه للهجوم على الخصوم.

* فلقد ألّف الجاحظ - المتوفى سنة ٢٥٥ - كتاب العثمانية للهجوم على الشيعة، وقد شحنه بالكذب وإنكار الضروريات وجدد البدييات، وحتى شجاعه أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - حاول

(١) انظر: الموضوعات - لابن الجوزي - ١/ ٣٦٦، تذكرة الموضوعات - للفتني -: ٩٥.

(٢) انظر مثلاً: صحيح البخاري ٥/ ٨٩ ح ٢٠٢، صحيح مسلم ٧/ ١٢٠، سنن الترمذي ٥/ ٥٩٩ ح ٣٧٣١، سنن ابن ماجه ١/ ٤٢ ح ١١٥، السنن الكبرى للنسائي - ٥/ ٤٤ ح ٨١٣٨ - ٨١٤٣، مسند أحمد ١/ ١٧٠ و ١٧٧، مسند البزار ٣/ ٢٧٨ ح ١٠٦٨.

(٣) انظر مؤذاه في الإرشاد - للجويني -: ٣٣٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٤

إنكارها «١» - كما قال السمعودي -: «طلباً لإماتة الحق ومضادةً لأهله، والله متم نوره ولو كره الكافرون» (٢).

لكنه عاد فنقض ما كتبه، فكان أول من ردّ على العثمانية «٣».

ثم ردّ عليها جماعة من الإمامية وغيرهم بردود اشتهرت ب «نقض العثمانية»، منهم: أبو جعفر الإسكافي المعتزلي - المتوفى سنة ٢٤٠ - والمسعودي صاحب مروج الذهب - المتوفى سنة ٣٤٦ - والسيد جمال الدين ابن طاووس الحلّي - المتوفى سنة ٦٧٣ - في بناء المقالة الفاطمية، وهو مطبوع.

* وألّف القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي - المتوفى سنة ٤١٥ - كتاب المغني، وتعرض فيه لعقائد الإمامية بالرد والنقد، وخصوصاً في باب الإمامة، إذ كان - كما جاء في خطبة كتاب الشافي - «قد بلغ النهاية في جمع الشبه، وأورد قوى ما اعتمده شيوخه، مع زيادات سيرة سبق إليها، وتهذيب مواضع تفرّد بها» (٤).

فكتب السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ - في الردّ عليه كتاب

(١) راجع: العثمانية: ٤٥ - ٥٠.

(٢) مروج الذهب ٣/ ٢٣٧.

(٣) الفهرست - للنديم -: ٢٩٤.

(٤) الشافي في الإمامة ١/ ٣٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٥

الشافي في الإمامة، ثم لخصه تلميذه الشيخ أبو جعفر الطوسي - المتوفى سنة ٤٦٠ - واشتهر كتابه ب: تلخيص الشافي.

* ثم كتب شهاب الدين الشافعي الحنفي الرازي - من بنى مشاط - كتاباً سماه بعض فضائح الروافض، هاجم فيه الشيعة وتحامل عليهم. فردّ عليه معاصره الشيخ نصير الدين عبدالجليل بن أبي الحسين القزويني «١» بكتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض، وهو مطبوع.

* ثم ظهر أحمد بن عبدالحليم الحرّاني، ابن تيميّة، فألف كتاب منهاج السنيّة، زعم أنّه ردّ على كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلّي، لكنّه - من أوّله إلى آخره - مجموعة سباب وافتراءات وما هو - في مجمله - إلّا بغض لأئمة المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام.

فكتب بعض معاصريه ردّاً عليه، هو كتاب الإنصاف والانتصاف لأهل الحقّ من أهل الإسراف، تمّ تأليفه سنة ٧٥٧. وكتب في الردّ عليه أيضاً: السيد مهدي القزويني - المتوفّي سنة ١٣٤٨ - كتاب منهاج الشريعة. ولهذا العبد العاجز - صاحب المقدّمة - كتاب دراسات في منهاج السنيّة، وهو كتاب جليل مطبوع منتشر في البلاد.

(١)

كان حيناً سنة ٥٥٦؛ انظر: معجم المؤلّفين ٢ / ٤٩ رقم ٦٥٥٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٦

كما جاء الردّ على منهاج السنيّة في شرح منهاج الكرامة لهذا العبد، والجزء الأوّل منه مطبوع الآن.

* وألف يوسف الأعور الواسطي الشافعي كتاب الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة.

فردّ عليه: الشيخ عزّ الدين الحسن بن شمس الدين المهلبّي الحلّي، في سنة ٨٤٠ بكتاب الأنوار البدرية في كشف شبه القدرية، قال: «الترتمت فيه على أن لا - استدلّ من المنقول عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا بما ثبت من طريق الخصم، ولا - أفعل كما فعل الناصب في كتابه» «١».

كما ردّ عليه أيضاً: الشيخ نجم الدين خضر بن محمّد الجبلودي الرازي بكتاب التوضيح الأنور في دفع شبه الأعور، وذلك في سنة ٨٣٩ في مدينة الحلة بالعراق.

* وألف ابن حجر الهيتمي المكي - المتوفّي سنة ٩٧٤ - كتاب الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقه، قال في خطبته: «فإني سئلت قديماً في تأليف كتاب يبيّن حقيّة خلافة الصديق وإمارة ابن الخطّاب، فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمته هذا الجناب، فجا بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، ومنهاجاً شريفاً، ومسلماً منيفاً».

(١) انظر: الذريعة ٢ / ٤١٩ رقم ١٦٥٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٧

ثمّ سئلت في إقرائه في رمضان سنة ٩٥٠ بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاء لهدايته بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك «...» «١».

فردّ عليه القاضي نور الله التستري - الشهيد في الديار الهندية سنة ١٠١٩ - بكتاب الصوارم المهرقة في الردّ على الصواعق المحرقة، وقد طبع غير مرّة.

* وكتب من يدعى محمّد نصر الله الكابلي - وهو نكرة لم يعرف، ولعلّه اسم مستعار - كتاب الصواعق الموبقة.

* ثمّ جاء المولوي عبدالعزيز الدهلوي - المتوفّي سنة ١٢٣٩ - فأخذ مطالبه وانتحلها في كتابه تحفه اثنا عشرية بالفارسية.. وهو كتاب في التهجم على الشيعة الاثني عشرية، في الأصول والفقهيات وغير ذلك...

* ثم إنَّ النعمان الآلوسى البغدادي نشره بالعربية ملخصاً باسم مختصر التحفة الاثنا عشرية، فراد عليه في الهوامش بعض أتباع بنى أمية وأعداء الدين الحنيف ما سؤلت له نفسه الخبيثة من الأكاذيب والأراجيف، وطبعته الأيدي الاثيمة من أذئاب الكفر العالمي

(١) الصواعق المحرقة: ٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٨

مرات عديدة.

فكُتبت على التحفة الردود الكثيرة من قبل كبار علماء الشيعة في البلاد الهندية، في الأبواب المختلفة، وفندوا مزاعمه، وكشفوا أباطيله، وزيفوا تمويهاته، جملةً وتفصيلاً، وقد تناول السيد مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي - المتوفى سنة ١٣٠٦ - باب الإمامة منه بالرد والنقد، في كتابه العظيم عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار.

كما كُتبت على مختصر التحفة ردود أخرى كذلك.

ومن شاء التفصيل عنه وعن سائر الردود على كتاب التحفة فليرجع إلى كتابنا دراسات في كتاب العبقات (١).

وهكذا، توالى كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا هذا، بل كثرت فيه وتضاعفت، وما زالوا يكررون الشتائم والأكاذيب والتهمة والأباطيل، التي تفوه بها السابقون منهم، وردَّ عليها الرد الجميل من علماء الإمامية.

وما زال علماء الطائفة في موقف الدفاع عن المذهب وصدَّ الهجمات الواردة من مختلف البلاد.

(١) طبع مستقلاً وفي مقدّمة الجزء الأول من «نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٥٩

نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلّي ... ص: ٥٩

ومن كتب أصحابنا في اصول الدين: كتاب نهج الحق وكشف الصدق أحد كتب العلامة الحلّي رحمه الله، نعرّف به على نحو الإجمال، للوقوف على مواضيع كتبنا في الباب وأساليب علمائنا ومناهجهم في الموضوع.

لقد ألفت العلامة هذا الكتاب في الأصولين والفقهاء، مع المقارنة بآراء المخالفين في مسائل العلوم الثلاثة، وهو من خيرة الكتب المقارنة بين المذاهب الإسلامية.

قال رحمه الله في المقدّمة: «وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم ب (نهج الحق وكشف الصدق) طالبين فيه الاختصار وترك الإكثار، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة، ومطالب واضحة معدودة،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٦٠

وأوضحت فيه لطائفة المقلّدين من طوائف المخالفين إنكار رؤسائهم ومقلّديهم القضايا البديهيّة، والمكابرة في المشاهدات الحسيّة، ودخولهم تحت فرق السوفسطائية، وارتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذو عقل وروية، لعلمي بأنّ المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلّده تبرّأ منه وحاد عنه، وعرف أنّه ارتكب الخطأ والزلل، وخالف الحقّ في القول والعمل.

فإن اعتمدوا الإنصاف، وتركوا المعاندة والخلاف، وراجعوا أذهانهم الصحيحة، وما تقتضيه جودة القرينة، ورفضوا تقليد الآباء، والاعتماد على أقوال الرؤساء، الذين طلبوا اللذة العاجلة، وأهملوا أهوال الآجلة، حازوا القسط والدين من الإخلاص، وحصلوا النصيب الأسنى من النجاة والخلاص، وإن أبوا إلا استمراراً على التقليد، فالويل لهم من نار الوعيد، وصدق عليهم قوله تعالى «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» (١).

وإنما وضعنا هذا الكتاب حسبةً لله ورجاءً لثوابه، وطلباً للخلاص من أليم عقابه بكتمان الحق وترك إرشاد الخلق «... ٢». وكانت عناوين مسائل هذا الكتاب:

(١) سورة البقرة ٢: ١٦٦.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٣٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٦١

١- في الإدراك.

٢- في النظر.

٣- في صفاته تعالى

٤- في النبوة.

٥- في الإمامة.

٦- في المعاد.

٧- في أصول الفقه.

٨- في ما يتعلق بالفقه.

وفي كل فرع من فروع هذه المسائل يقول: «قالت الإمامية» و «قالت الأشاعرة» و «قالت المعتزلة»، معتمداً في الاحتجاج وكذا في نقل آراء الآخرين على أشهر كتب القوم وأتقنها، أمثال:

الصالح الستة ...

والجمع بين الصحيحين ...

ومسند أحمد بن حنبل ...

والأمم، للشافعي ...

وسنن البيهقي ...

ومصابيح السنة، للبعوي..

والمغازي، للواقدي..

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، أدب الحوار، ص: ٦٢

وتاريخ الطبري..

وأنساب الأشراف، للبلاذري..

والاستيعاب، لابن عبد البر...

وإحياء علوم الدين، للغزالي..

والمغني، للقاضي عبد الجبار...

والكشاف، للزمخشري..

والتفسير الكبير، للرازي..

وهو في أغلب الموارد - حين يذكر القولين أو الأقوال - يخاطب الناظر فيها وأبناء المذاهب الأخرى بكلمات الوعظ والنصيحة، كقوله في موضع:

«فلينظر العاقل في المقاليتين، ويلمح المذهبين، وينصف في الترجيح، ويعتمد على الدليل الواضح الصحيح، ويترك تقليد الآباء والمشايخ الآخذين بالأهواء، وغرتهم الحياة الدنيا، بل ينصح نفسه ولا يعول على غيره، ولا يقبل عذره غداً في القيامة: إنني قلدت شيخي الفلاني، أو وجدت آبائي وأجدادي على هذه المقالة، فإنه لا ينفعه ذلك يوم القيامة، يوم يتبرأ المتبعون من أتباعهم ويفزون من أشياعهم، وقد نصَّ الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، أدب الحوار، ص: ٦٣

ولكن أين الآذان السامعة، والقلوب الواعية؟! وهل يشكُّ العاقل في الصحيح من المقاليتين؟! وأنَّ مقالة الإمامية هي أحسن الأقاويل، وأنها أشبه بالدين «...؟!».

وكقوله في موضع آخر:

«فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله، ويتبع ما يقوده عقله إليه، ويرفض تقليد من يخطيء في ذلك، ويعتقد ضدَّ الصواب، فإنه لا يقبل منه غداً يوم الحساب، وليحذر من إدخال نفسه في زمرة المذنبين قال الله تعالى عنهم: «وَأَذِيتَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ» (٢) «(٣). فهذا هو أسلوب العلامة رحمه الله في كتابه.

وكذلك أسلوب سائر علماء الإمامية في كتبهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٧٩.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٤٧.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ١٠٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علوماً ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولا سيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩